

## الرسالة

وقال : " وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذْ أَمَرُوا  
فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ( 48 ) . وَإِنْ يَكْفُرْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا  
إِلَيْهِ مُذْعَبِينَ ( 49 ) . أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ  
يَخَافُونَ أَنْ يَحْفَيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ؟ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ  
الظَّالِمُونَ ( 50 ) إِزْمًا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى  
اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَ  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ( 51 ) . وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ  
اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ( 52 ) " [ النور ] .  
فأعلم أن الناس في هذه الآية أن دعاءهم إلى رسول الله ليحكم بينهم : دعاء إلى حكم  
الله لأن الحاكم بينهم رسول الله وإذا سلّموا لحكم رسول الله فإنما سلموا لحكمه بفرض الله .  
وأزّمه أعلمهم أن حكمه : حكمه على معنى افتراضه حكمه وما سبق في علمه - جل  
ثناؤه - من إسماعاده بعرضته وتوفيقه وما شهد له به من هدايته واتباعه أمره .  
[ ص 85 ] فأحكمهم فرضه بإلزام خلاقته طاعة رسوله وإعلامهم أنها طاعته .  
فجماع لهم أن أعلمهم أن الفرض عليهم اتباع أمره وأمر رسوله وأن طاعة  
رسوله : طاعته ثم أعلمهم أنه فرض على رسوله اتباع أمره - جل ثناؤه